الاحاديث ، على بعد عدة مئات من الامتار من المعسكرات المصرية . وساهم نعمان ايضا في تطوير الاجهزة الفوتوغرافية ، التابعة لطائرات الاستطلاع والاجهزة الالكترونية المضادة ، التي تستطيع « اعماء » رادار « العدو » . وساهمت هذه الاجهزة الدقيقة مساهمة فعالة في انجاح الهجوم المفاجىء ، الذي شنه الطيران الاسرائيلي في صباح ٥ / ٦ / ١٩٦٧ (٤٠) .

نحو علم وتكنولوجيا عربية في خدمة المعركة

بعد كل ما تقدم من حقائق ومعلومات ، السؤال الكبير والمصيري ، الذي يطرح نفسه الآن ، هو : كيف يمكن للعرب ان يضعوا العلم والتكنولوجيا في خدمة معركة المصير والحياة معالصهيونية والامبريالية ومع التخلف؟ وماذا يجب علينا ان نعمل ؟ لا يخفى ان السبيل الى الاصلاح ، يجعلنا ننظر الى المستقبل ، والذي يبدو لنا بانه مشرق من جهة ، وقاتم من جهة اخرى . فاصلاح الاوضاع العلمية في الاقطار العربية وتعبئتها في خدمة المعركة يواجه احتمالين اثنين : الاحتمال الاول يتمثل في السير بالاوضاع الحالية ، ولكن باجراء اصلاحات جزئية وهامشية قليلة ، اي اصلاحات غير جذرية او ثورية ، كانشاء كليات ومعاهد جديدة للعلوم ، تسير على النهج التقليدي ، او اعتماد ميزانية اكبر للبرامج والبحوث العلمية، او خلق مناصب علمية جديدة في الجامعات والمراكز العلمية ، او اصلاح الكتب المدرسية ، او اصدار نشرات ومجلات علمية ، او عرض المزيد من البرامج العلمية على الاذاعة والتلفزيون ، وما شابه ذلك من الاصلاحات الهامشية ، لا تستطيع ان تطور فعلا العلوم والتكنولوجيا ، ولا يمكنها بالتالي ان تواجه تحديات العدو العلمية والمعركة معه . اما الاحتمال الثاني ، وهو الضروري والاهم والاصعب ، فيدعو الى اعتماد نظرة جديدة وموقف حديث من العلوم والتكنولوجيا ، يؤدي بالنتيجة الى اتخاذ خطوات جذرية لاصلاح الاوضاع الحالية للعلوم والتكنولوجيا في الاقطار العربية . ومن المعروف ، ان الاوضاع الراهنة للعلم والتكنولوجيا في البلاد العربية ، لا يمكن ان تخدم المعركة ، كما اوضحنا سابقا ، لانها ضعيفة ومتخلفة ، عن الاوضاع العلمية في الدول المتقدمة وفي اسرائيل . وعليه ، قبل ان نفكر في تسخير العلم والتكنولوجيا في خدمة المعركة ، فلا بد لنا ، اولا ، من تطوير القطاع العلمي والتكنولوجي وانمائه ، وذلك بتوسيعه، كما ونوعا ، كي يصبح بمستوى متقدم . ولقد اعتمدنا على تجارب الدول المتقدمة ، في الشرق وفي الغرب ، في رسم استراتيجيتنا العلمية هذه .

١ ــ تطوير العلم والتكنولوجيا :

لعل اول ما يجب القيام به ، في هذا المجال، هو تطوير العلم والتكنولوجيا وانمائهما في الاقطار العربية . ولا يمكن لجيش ، في اي بلد من البلدان ، ان يكون افضل من مستوى علم الفيزياء او الكيمياء او الاحياء ، التي تمارس في ذلك البلد . وبكلام اوضح ، فالعلم القوي يخلق قوة عسكرية قوية ، بينما العلم الضعيف او المتخلف ، لا يستطيع ان يخدم القوة العسكرية في البلاد . وعليه ، ما هي ابرز الخطوات الواجب اعتمادها لتطوير العلم والتكنولوجيا في الوطن العربي وانمائهما ؟

لكي يخدم العلم المعركة ، ينبغي ان ينطلق من سياسة انماء علمية هادفة ، للدولة ، تكون محور الخطة الانمائية الوطنية الشاملة والمتكاملة . ولا يمكن تحقيق انجازات تذكر ، بغير اعتماد سياسة تنمية علمية قومية . وتتمثل السياسة العلمية ، في تحديد الاهداف العلمية والتقنية في كل بلد ، في زمن معين ، وعلى مستوى معين من التقدم العلمي والتقني، كما تبين الوسائل الكفيلة لبلوغ هذه الاهداف، وذلك في اطار خطة انمائية قومية عامة . وترتكز السياسة العلمية على القواعد والاسس الآتية :

أ ــ تعزيز تدريس العلوم : من الضروري العناية الوافية بتدريس العلوم وتعزيزها ، في مختلف مواضيعها وفي مراحل التعليم كافة . ويمكن بلوغ ذلك ، بواسطة اعداد المدرسين العلميين الاكفاء ، وتدريبهم ، وتأمين احدث الاساليب التربوية والادوات التعليمية ، وتزويد المدارس بالمشاغل والمختبرات والمتاحف العلمية